Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



يستطع تحديد العصر الذى ألفت فيه المدونة الأولى [٢]

وقد ذكر **لفونتى القنطرة** فى الصفحة السادسة من مقدمته للطبعة التى نشرها من **أخبار مجموعة** ، محتذيًا فى ذلك خطى دوزى ، أن مؤلف هذا الكتاب يجب أن يكون قد عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى .

وهذا الرأى يعتمد أساسًا فيما يبدو ، على الفقرة التالية من **أخبار مجموعة** : « وكان رأيه (أى عمر بن عبدالعزيز) انتقال أهلها منها ، لانقطاعهم عن المسلمين ، وليت الله كان أبقاه حتى يفعل ، فإن مصيرهم إلى بوار إلا أن يرحمهم الله » .

ويرى دوزى أن هذه العبارة لا يمكن أن يتفوه بها إلا مسلم عاش فى القرن الحادى عشر .

ليس من السهل على المؤرخ دائما أن يتخلى عن وجهة نظره الذاتية عندما يدرس الشخصيات التاريخية التى يعرض لها . وفى الحالة التى نحن بصددها لا يجب أن ننسى أن إمكانيات كاتب مسلم ، عاش فى الأندلس فى تلك الأيام البعيدة ، ليست نفس إمكانيات مؤرخ للأحداث يعيش فى شمال أوربا بعد ذلك بعشرة قرون .

فى كل العصور ، وحتى فى أفضل الأيام بالنسبة لأية جماعة اجتماعية ، ثمة أفراد يمكن للمؤرخ أن يصفهم بأنهم أشرار إذا لم يكونوا على وفاق معه ، أو مع أسرته ، أو مع طبقته ، وأعتقد أن المؤرخ الذى فاض بتلك المشاعر الحزينة ، كان يعيش فيما نعتبره الآن أفضل أيام الخلافة الأموية فى الأندلس ، أى فى عصر **عبدالرحمن الناصر** .

**لكى ندرك على نحو أوضح المنظور التاريخى الذى كان أمام مؤلف مدونة « أخبار مجموعة »** ، وكتب تلك الفقرة المتشائمة ، علينا أن نبحث عن المؤلف الذى حرر هذه المدونة .

إذا توقفنا قليلا فى **أخبار مجموعة** وجدنا أنها مجموعة من المذكرات والفقرات التاريخية ، سجلها صاحبها شيئًا فشيئًا دون أن يقصد إلى ربط الحوادث ربطًا منهجيًا أو يرتبها تاريخيًا ، وهو فى روايته يتجاوز أحداثًا وقعت ثم يعود إليها ، مثلا بعد أن يذكر

(٢) البيان المغرب ، جـ١ ، ص ١٠ ، طبعة دوزى .